

الرسالة التي أرسلها إليّ الأديب والإعلامي المصري مصطفى الحسيني التي قدّم فيها بعض ملاحظاته حول النص الذي وضعته حول القضية الفلسطينية والملابس المتصلة بها - 1998:

عزيزي الأستاذ كريم،

كعادتي معك عليّ أن أبدأ بالاعتذار عن «لخبطات» المواعيد. لكن يبدو أنه هكذا أحوال زائر مثلي إلى لبنان.

استمتعت بقراءة ذاكرتك الفلسطينية، وأعرف حسب ما قلت لي أن هذه التي قرأتها ليست الصيغة النهائية. ومع هذا أخطر بإبداء الملاحظات التالية:

1. في الإطار العام توقعت أن تكون روايتك التمايز ما بين «الذاكرة» وما بين «المراجعة»...، أو كما يقول نقاد الأدب أن الفيلسوف يستوعب التفاصيل لكي يصل من خلالها إلى مفاهيم كلية. أما الروائي فإنه يسترجع التفاصيل ليقيم منها صورة البناء، صورته وليس أساسه وهيكله.

2. في ما عدا هذا أورد الملاحظات التفصيلية التالية:

● ص 11: حسب التاريخ الشفهي المتداول أن «فتح» هي التي بدأت المقاومة المسلحة وأن جلال كعوش ينتمي إلى فتح.

● ص 14: أيضاً حسب التاريخ الشفهي المتداول، خالد الحسن كان ينتمي إلى حزب التحرير الإسلامي، اتصل بالإخوان قبل أن يتحول إلى ذلك الحزب.

● ص 14: لم يكن كمال ناصر من قيادات فتح. هو واحد من الذين اجتذبتهم فتح بعد معركة الكرامة لتستفيد من علاقاته ومن شهرته.

● ص 17: الشهيد اللبناني كان اسمه خليل عز الدين الجمل، وقد دخلت إلى لبنان لأول مرة مع جنازته.

● ص 21: في ما يخص علاقتي بشعار «الدولة الديمقراطية العلمانية» أقترح مراجعة من سيرة عربي وسيرة يهودي، بالإضافة إلى ما رويته لك شفهيًا في مقابلتنا الأخيرة عن تكوين اللجنة التي صاغت خطاب نبيل شعث الذي أعلن فيه هذا الاقتراح للمرة الأولى.

للتذكير: كانت اللجنة تضم: نبيل شعث وجيهان حلو وإميل خوري (يسأل عنه جبران مجدلاوي) وأنا وشخص آخر لا أذكر اسمه (حنا....).

● ص 24: تدقيق تاريخ وفاة عبد الناصر مع نهاية القمة العربية في القاهرة.
وأخيرًا لك تحياتي وتقديري وأمل أن تزورني في لندن بعد الانتهاء من زيارتك لباريس.

مصطفى الحسيني

القاهرة 1998/3/31